

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 52 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءل - [00:00:28](#)
يتساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله قد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:01:05](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعفوه ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم - [00:01:33](#)

منها انه جواد كريم هذا ويتجدد اللقاء في سلسلتنا المباركة التي اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يكرمنا بركاتها في ديننا ودنيانا واخرتنا. التي اسميناها بي قد افلح من زكاها - [00:02:04](#)
وهذا لقاءنا الخامس بعد العشرين من هذه السلسلة. وكان قد وصل بنا المطاف في اللقاء الماضي والجمعة الماضية عند بياننا لاصل التخلية والتخلية ايها الاحبة في الله تذكروا معي اسأل الله العظيم رب العرش العظيم الا يريني واياكم ذلا ولا خزيا - [00:02:27](#)
ولا هما ولا غما تذكروا معي يا رعاكم الله قلنا ان مدار التزكية على القلب وهذا ما نصه ما نص عليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. قال والاصل هو القلب - [00:02:56](#)

فان كان في القلب معرفة وارادة معرفة بالله وشرعه وامره وارادة الامتثال اقتضى هذه المعرفة. فان كان في القلب معرفة وارادة سرى ذلك الى البدن ضرورة فمدار معركة التزكية هي في القلب. والعبد الموفق الذي وقف على قلبه رقيبا حسيبا. كما كان - [00:03:18](#)

سيقف سلف هذه الامة وتذكروا معي اثر انس لما اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة اضاء منها كل شيء. وحين توفي صلى الله عليه وسلم اظلم منها كل شيء. يقول وما - [00:03:49](#)
ان نفضا ايادينا من تراب قبره صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا. فان الصحابة عرفوا تغير قلوبهم في اللحظة. وان عمر بن الخطاب لما جاءته الوفود سامعة مطيعة من كل جهة - [00:04:09](#)

من جهات الارض تدين الى دولة جديدة قامت وهي الدولة التي يرضاها الله ويحميها خلافة النبوة وهي الخلافة الراشدة خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب جاءته الوفود والسفراء الى امير المؤمنين عمر - [00:04:29](#)
له خرابين وهدايا حتى تكون عربونا مع هذه الدولة الفتية القوية. فلما جاءت الوفود وجلس عمر مع بعضها غاب عمر زمانه قام الصحابة يبحثون عن امير المؤمنين من يرأس الدولة ويحكمها - [00:04:49](#)

والوفود جاءت تريد هذا الحاكم حتى تقابله وتجالسه فذهب الصحابة يبحثون عن امير المؤمنين عمر امير سنين امير دولة الاسلام وحاكمها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والوفود تنتظر هذا الامير وهذا - [00:05:09](#)

الخليفة فذهب الصحابة يتلمسون عمر واذ بعمر بن الخطاب يسير في ازقة المدينة ودروبها يحمل قربة على منكبه يسقي فقراء

المدينة. جاء ابن الزبير قال يا امير المؤمنين لو سألت احدا لفعل. ما الذي - 00:05:29

لتفعلوا تترك الوفود جاءت سامعة مطيعة. ثم تجلس تسقي فقراء المدينة الماء. فقال اليك عني يا ابن الزبير اليك عني يا ابن الزبير لما جاءتني الوفود سامعة مطيعة اسمع الى رعاية القلوب - 00:05:49

والمحاسبة عليها قال لما جاءتني الوفود سامعة مطيعة اصاب قلبي نخوة فأردت ان اكسره رضي الله عنهم وارضاهم. فمدار مدار معركة التزكية. بل ان الشيطان قد القى خرطومه في ابن ادم اذا ذكر الله الخنس اذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر العبد ربه ولم يستعن بمولاه - 00:06:09

ان الشيطان سيقذف في هذا القلب من الوان الشهوات والشبهات حتى يستزله عن صراط الله ثم يحرفه بالسبل المتفرقة واذ به حطب للنار محبوب العمل وهو لا يدري. فمدار الامر على القلب وقلنا ان تزكية القلب لا تتم الا بركنين رئيسيين الا وهما التخلية -

00:06:39

احذية تذكر معي يا رعاك الله. قلنا صحة القلب كصحة البدن. اسمع فوالله ان كان الذي نسمع الان واليوم من اهم ما نحتاجه في هذا الوقت الصعب الذي اشتدت فيه المحن واشتدت فيه الفتن - 00:07:09

بالوانها وصنوفها فتن العامة والخاصة وفتن الشهوات والشبهات اصبحت الفتن بكل جهة اصبحت الفتن تحيطك وترافقك حتى في منامك. اللهم سلمنا وانت الجواد الكريم. الهي استودعناك انفسنا وامهاتنا وابائنا وازواجنا وذرياتنا ومشايخنا وعلمائنا - 00:07:29
واخواننا دعاة التوحيد والسنة استودعناهم اللهم اياك جميعا من كل محنة وفتنة ومن كل ضراء او فتنة مضلة يا رب لا حيلة لنا الا ان نستعين بك اياك نعبد واياك نستعين ولا - 00:07:59

الا ولا حول لنا ولا قوة الا بك. فيا رب لا تكلنا لانفسنا ولا تكلنا لذنوبنا ولا تكلنا لظالم يتجهمنا. ولا تكلنا الى عدو يأمر فينا. ولا تكلنا الى ضال - 00:08:19

اللهم يؤاخذنا على توحيدنا وسنيتنا زمان فتن ومحن وشهوات وشبهات فالموفق الذي يعرف دار الرحي وموطن المعركة ويسعى في النجاة ويأخذ بسبلها اخذا بشرع الله عاملا بسنة رسول الله ثابتا على الدين والملة مستمسكا بالوحي معتصما به واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا يا - 00:08:39

كن لنا وليا وظهيرنا ونصيرا. ايها الاحبة في الله مدار المعركة في القلب وقلنا ان تزكية القلب تكون على ركنين الا وهما التخلية والتحلية. تذكر معي جيدا. قلنا ان للبدن عافية - 00:09:09

وان للقلب عافية. واما عافية البدن كما يقول اهل الطب فيما نقل ابن القيم عليه رحمت ربي. الله ثم ارحم شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم وازهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء. قال ابن - 00:09:29

رحمه الله ان للبدن عافية وان للقلب عافية. قال اهل الطب عافية البدن فيما في غذائي والحمية والاستفراغ في الغذاء والاستفراغ والحمية. اما عافية البدن ان ينظر فيما ادخلوا الى جوفه ما يدخل الى جوفه. اسمع اليوم الكلام على الدهون والكوليسترول وانواع الطعام. وما يحذر الاطباء واهل التغذية - 00:09:49

احذر طعام كذا واحذر طعام كذا واحذر طعام كذا فلا بد ان ينظر ما هو الغذاء الغذاء الذي يدخل بدنه واذا في بدنه لوسة ومرض وداء لا بد ان يجتهد في استفراغ البدن واخراج ذلك السبب او تلك - 00:10:19

النتيجة من اجواء الضر وادواء المرض. ثم يفعل حمية يتحمى عن كل ما فيه ضره. كما ان عافية بالغذاء والاستفراغ والحمية فان عافية القلب بالغذاء والاستفراغ والحمية تأمل معي ايها المبارك واسمع عافية القلب فيما قلنا في الغذاء. قال وغذاء القلب هو -

00:10:39

الايمان والقرآن والسنة ثم في الاستفراغ هذا استفراغ القلب مما فيه من ادواء وامراض واحوال لا يحبها الله ولا يرضاها. ثم الحمية والامتناع عن كل ما يفضي الى فساد القلب وظلامه وهلاكه - 00:11:09

غذاء واستفراغ وحمية بها سلامة القلب. وهذه الثلاثة هي المقصودة من قولنا تخلية وتحلية. اما التخلية فهي الاستفراغ. واما التحلية

فهي الغذاء. فاما فهي الاستفراغ واما تحلية فهي الغذاء واما الحمية فجامعة بين التخلية - 00:11:32

عباد الله قلنا سنقف من هذه الجمعة ان شاء الله مع الاجواء والامراض والاحوال التي لابد لنا من افراغ قلوبنا وتخليتها منها سنبدأ

بهذه الجمعة ان شاء الله. ونقف وقفة طويلة نوعا ما. مع الامراض - 00:12:02

ادوائي والاسقام والاحوال التي لا بد من تخلية القلوب منها. فنحن سنبدأ بالتخليص ثم ننقل ان شاء الله تعالى الى التحلية. وان يسر

الله للمقام مقاما. فلعلنا نجمع بين والتحلية في ان واحد. اول الادواء والامراض التي لا بد من الحذر منها - 00:12:30

في كل ساعة وحين ووقت ولحظة وهو من اخطر الادواء على القلوب ومن اعظمها فسادا قل من ينتبه اليه انتباهها دقيقا بل يقع فيه

العام والخاص والعالم والجاهل يجري وهو لا يدري - 00:13:00

وانه ظلمات تتراكم تتراكم على القلوب بعضها فوق بعض الا وهو الرياء اللهم سلمنا وانت الجواد الكريم داء الرياء طلبوا الدنيا بالعبادة

داء الرياء اظهار العمل اظهار العمل للناس. كما يقول العز بن عبد السلام - 00:13:20

قال اظهار العمل للناس لم؟ لاجل غرض يقصده عند من يرائي ان يأخذ منهم نفعا دنيويا او يدفع منهم فسادا دنيويا او ان يحصل

منهم تعظيما او ان منهم جاها يا رب يا رب ان قلوبنا بيدك فلا تصرفها الا فيما يرضيك - 00:13:54

والله يا رب انا نؤمن ايمانا مطلقا ان النفع بيدك وان الضر بقدرك ونؤمن ايمانا مطلقا ان الذي يدخل النار انت والذي ينجي منها انت

والذي يعز انت والذي انت والذي يرزق انت والذي يمنع انت والذي يعطي انت والذي يعز انت والذي - 00:14:22

يهين انت والذي يكرم انت فيا رب اجعل قلوبنا لا هم لها الا انت. الرياء الخطير يدخل شفي الاصبحي او شفي الاصبحي على ابي

هريرة في الشام. وهو جالس في مسجده وقد احاطه الناس. قال انتظرت حتى تفرق الناس ثم جلس وحده. قال فجئت فجلست بين

يديه. قلت - 00:14:52

قلت يا ابا هريرة حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابو هريرة اسمع معي وتأمل ما خطر الرياء؟ فقال

ابو هريرة اني احديثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:22

اذني ووعاه قلبي ثم نشغ ابو هريرة نشغة اي اخذ ابو هريرة شهقة وكاد ان يغشى عليه ثم انتظر قليلا قال انتظرت قليلا حتى افاق.

فلما افاق قال لي اني احديثك حديثا سمعته من - 00:15:42

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته اذناي ووعاه قلبي ثم نشق ابو هريرة نشغة حتى كاد ان يغشى عليه فانتظرت حتى افاق فلما

افاقه قال اني احديثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:16:02

بيتي في داري ولم يسمعه معي احد سمعته اذناي ووعاه قلبي ثم نشغ نشغة في رواية حتى خر على جنبه سقط. سقط ابو هريرة من

هذا الحديث. قال حتى خر على جنبه قال - 00:16:22

قلت فرفعته حتى اسندته ثم انتظرت قليلا فلما افاق. قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء فيوم القيامة اذا

جاء يوم القيامة ينزل الله للقضاء بين خلقه - 00:16:42

يا رب اجعلها من اسعد لحظات حياتنا واعمالنا يا رب يا رب نعوذ برضاك من سهر يا ربي نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من

عقوبتك ونعوذ بك منك. لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - 00:17:02

اذا جاء يوم القيامة ينزل الله تبارك وتعالى للقضاء بين خلقه ثم ينادي اسمع ماذا ينادي ثم ينادي جامع القرآن والشهيد او من مات في

سبيل الله وكثير المال جامع القرآن ومن - 00:17:22

قاتل في المعركة حتى مات فيها. ومن كان كثير المال فانفقه انفاقا كثيرا. قال بجامع القرآن فيقول الله له يا هذا اني قد جمعت اليك

ما اوحيت او انزلت الى رسولي؟ قال نعم يا رب. قال فماذا عملت به؟ فقال يا رب اني - 00:17:51

اناء الليل واناء النهار قمت به اناء الليل واناء النهار يا الله حفظ القرآن وجمع في صدره ويزعم انه اقام الليل والنهار يقول الله له

كذبت انما فعلت ليقال قارئ وقد قيل وفي لفظ يقول الله خذوه الى النار ثم - 00:18:21

ثم يسحب اليها يا رب سلم ثم يؤتى بمن مات في سبيل الله فيقول الله عز وجل انك قد مت فيما تزعم في معنى الحديث في سبيلي.

فماذا فعلت؟ قال يا رب قاتلت - [00:18:51](#)

حتى قتلت في سبيلك. قال كذبت. انما قاتلت حتى يقال جريء وقد قيل. في رواية يقول رسول الله خذوه الى النار فيسحب على وجهه الى النار ثم يؤتى بصاحب المال الكثير. فيقول الله له اني قد رزقتك حتى لا تسأل احدا غيري - [00:19:09](#)
فماذا فعلت فيما رزقتك؟ فيقول يا رب انفقتها في وجهك. انفقتها في سبيلك. قال الله سببت انما فعلت حتى يقال كريم وقد قيل فيقول الله خذوه الى النار ثم فيسحب على وجهه الى النار. يقول ابو هريرة يقول شفي الاصبحي او شفي الاصبحي يقول -

[00:19:36](#)

بينما ابو هريرة يتكلم فلما انهى الحديث قال فامسك بيديه ابو هريرة امسك بيدي الاصبحي ثم قال له امسك النبي صلى الله عليه وسلم بيديه ثم قال يا ابا هريرة اتدري من هؤلاء - [00:20:07](#)

قارئ القرآن والمجاهد والمنفق قال اتدري ما من هؤلاء؟ قال من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء اول ثلاثة من الخلق تسعر بهم النار اول ثلاثة من الخلق تسعر بهم النار - [00:20:29](#)

خطر الرياء وسيأتي مزيد بيان وتفصيل ان شاء الله. خطر الرياء انه خطر على التوحيد ما هو الرياء؟ ان ينعقد القلب على المرأى ان النفع والضرر المقصود في يده وان ينشغل القلب عن الله الذي بيده كل نفع وكل قدر. هذا هو الرياء خطر في التوحيد - [00:20:57](#)
ما هو التوحيد؟ ما هو التوحيد؟ هو افراد الله جل في علاه. اما ان يفرد في ذاته وصفاته وافعاله اما ان يفرج في افعال خلقه وعباده. اما افراده في ذاته وصفاته وافعاله وهو توحيد معرفة واثبات - [00:21:26](#)

نوحه الله في وصفه ربه في ربوبيته. فهو المفرد الموحد في الخلق والملك والتدبير. واما في صفاته وافعاله ان نوحه في اسمائه وصفاته وهي اعلام ونعوت على الجلال والجمال والكمال. واما توحيده في - [00:21:46](#)

الها اي ان لا نعبد الا الله جل في علاه. وهو توحيده فيما فهو توحيده في افعال عباده. ولذا سماه علماؤنا توحيد القصد والطلب.

توحيد القصد والطلب. فاصل التوحيد هو - [00:22:06](#)

من الاخلاص لله جل في علاه الاخلاص ان انقي العمل من كل شائبة تقدر فيه. هذا الاخلاص خلاص تخلص العمل. ولذا ايها اللاحبة في الله اليوم اشارة والتفصيل ان شاء الله تعالى. النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث يقول جل يقول صلى الله عليه -

[00:22:26](#)

من رأى رأى الله به اي يوم القيامة ومن سمع سمع الله به يوم القيامة اي يوم القيامة. قال من رأى اي اظهر عمله حتى يراه الناس؟ قال فان الله يظهر عذابه للناس يوم القيامة - [00:22:50](#)

ومن سمع اي قال قولاً او اصدر صوتاً حتى يسمعه الناس قال اسمع الله الناس عذابه يوم القيامة امر الرياء خطير. وقد يبلغ الرياء الى درجة الشرك الاكبر. الاصل في الرياء انه شرك اصغر - [00:23:09](#)

اذا قال النبي ان اخوف ما اخاف على امتي او مما اخاف على امتي الشرك الاصغر. قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء وفي لفظ كالحفي قالوا وما الشرك؟ قال الرياء ولكن الرياء قد يوقع صاحبه في الشرك الاكبر - [00:23:29](#)

الذي يحبط العمل كله. ليس امر الرياء هين هذه تحفيزة لاهمية موضوعنا في هذه الجمعة والجمع المقبلات كيف نحقق الاخلاص وكيف نواجه الرياء؟ وما هي بعض دقائق مسائل الرياء وايهما افضل الاسرار ام الاعلان في العمل؟ وكيف يميز العبد نفسه مخلصاً ام مرأياً؟ كل هذا يأتي مع - [00:23:48](#)

ان شاء الله تعالى في الجمعة المقبلة. اسأل الله بمنه وكرمه ان يطيل اعمارنا وازواجنا وذرياتنا وسائر اهاليها واحبتنا ويحسن اعمالنا ويغفر لنا ذنوبنا. وان يجعلنا من خيرة عباده خيرة الناس. من طال عمره وحسن عمله - [00:24:23](#)

انه جواد كريم رحمن رحيم. اللهم املأ قلوبنا اخلاصاً. يا رب املأ قلوبنا اخلاصاً. اقول قولني هذا واستغفر الله لي - [00:24:43](#)